

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 364 @

هذه قصة زياد وأولاده ذكرتها مختصرة .

قلت إلا أن قول ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لأب ليس بجيد فإن زيادا ما نسبه أحد إلى الحارث ابن كلدة بل هو ولد عبيد لأنه ولد على فراشه .

وأما أبو بكره ونافع فقد نسبا إلى الحارث فكيف يقول وكلهم لأب فتأمله .

وذكر ابن النديم في كتابه الذي سماه الفهرست أن أول من ألف كتابا في المثالب زياد ابن أبيه فإنه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال لهم استظفروا به على العرب فإنهم يكفون عنكم .

وأما حديث المغيرة بن شعبة الثقفي والشهادة عليه فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة أميرا على البصرة وكان يخرج من دار الإمارة نصف النهار وكان أبو بكره المذكور يلقاه فيقول أين يذهب الأمير فيقول في حاجة فيقول إن الأمير يزار ولا يزور . قالوا وكان يذهب إلى امرأة يقال لها أم جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمي .

وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هي أم جميل بنت الأفقم بن محجن بن أبي عمرو بن شعيب بن الهزم وعدادهم في الأنصار .

وزاد غير ابن الكلبي فقال الهزم بن ربيعة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن والله أعلم .

قال الراوي فبينما أبو بكره في غرفة مع إخوته وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع أولاد سمية المذكورة فهم إخوة لأم وكانت أم جميل المذكورة في غرفة أخرى قبالة هذه الغرفة فضربت الريح باب غرفة أم جميل ففتحته ونظر القوم فإذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع فقال أبو بكره هذه بلية قد ابتليت بها فانظروا فانظروا حتى أثبتوا فنزل أبو بكره فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر